ولكل جعلنا موالي فقال المفسرون اراد به من كان اولى واحق بالميراث وقوله تع
مولاكم النار اي اولى بكم على ما قال المفسرون واما السنة فقوله عم في بعض
الروايات ايما امراة نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل اراد بالمولى المالك
لامرها والاولى بالتصرف فيها واما ارادة الناصر والمعين فيدل عليهما الكتاب
والشعر اما الكتاب فقوله تع ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين
لا مولى لهم اراد به الناصر واما الشعر فقول الاخطل فاصبحت مولاها من
الناس كلهم ومعناه فاصبحت ناصرها والذاب عنها واما ارادة المعتق والمعتق
فظاهره يدل عليهما استعمال الفقهاء واما ارادة الجار فيدل عليها قول معمر
الكلابي لما نزل جار الكليب بن يربوع فاحسن جواره جزى الله خيرا والجزاء
بكفه كليب بن يربوع وزادهم حمدا هم خلطونا بالنفوس والجئوا الى نصر مولاهم
مسومة جردا اراد به جاره واما ارادة ابن العم فيدل عليها قوله تع حكاية عن زكريا عم
واني خفت الموالي من ورائي ومنه قول عباس بن فضيل بن عتبة في بني امية مهلا
بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا اراد بقوله موالينا بني عمنا
اذا عرفت ذلك فنقول لفظ المولى اما ان يكون ظاهرا في الاولى او لا فان كان الاول
وجب الحمل عليه دون غيره عملا بالظاهر وان كان الثاني فيجب الحمل عليه بوجهين الاول
ان اللفظ المشترك اذا اطلق وله محامل واقترن به ما يعين احدها يجب الحمل عليه نظرا
الى الترجيح الحاصل بسبب اقتران ما يعينه واول الحديث قرينة يصلح لان تفسر

لفظ

لفظ المولى بالاولى وهو قوله الست اولى بكم الثاني انه يتعذر حمل لفظ المولى
والحديث على ما سوى الاولى فيتعين حمله عليه لان الاصل في اللفظ الاعمال لا
الاهمال واما انه يتعذر حمله على الناصر لان ذلك معلوم من قوله تع والمؤمنون
بعضهم اولياء بعض ويمتنع حمله على المعتق والمعتق والجار وابن العم لكونه كذبا
واذا ثبت ان لفظ المولى بمعنى الاولى فقد اتفق المفسرون على ان معنى قوله عم الست
اولى بكم من انفسكم الست اولى بتدبيركم والتصرف في اموركم وان نفاذ حكمكم فيهم اولى
من نفاذ حكمهم في انفسهم ولان ذلك هو المتبادر من اطلاق لفظ الاولى في قولهم ولد
الميت اولى بالميراث من غيره والسلطان اولى باقامة الحدود من الرعية والزوج
اولى بامراته والمولى اولى بعبده واذا ثبت ان معنى المولى الاولى بالتصرف فيه
في اصل الحديث يرجع الى ان قوله عم من كنت مولاه فعلي مولاه من كنت اولى
بالتصرف فيه فعلي اولى بالتصرف فيه وذلك يدل على امامته فانه لا معنى للامام الا هذا
الثاني قوله عم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اخبر ان منزلة
علي فيه عم كمنزلة هرون من موسى وذلك يدل على ان جميع المنازل الثابتة لهرون
بالنسبة الى موسى عم ثابتة لعلي بالنسبة الى النبي عم ولفظ المنزلة وان لم يكن
صيغة عموم الا ان المراد بالتعميم بيانه ان قوله بمنزلة اسم جنس صالح للكل واحد
واحد من احاد المنازل الخاصة وصالح للكل ولهذا يصح ان يقال فلان له منزلة من
فلان ومنزلته منه انه قريب له وانه محبه وانه نائبه في جميع اموره وعند هذا

Copyright © King Saud University